قواعد حذف العلة في ضوء بعض الأمثلة القرآنية

(دراسة صوتية حديثة)

إعداد

عبد العظيم بن محمد عيسى (الماليزي)

حاصل على ماجستير اللسانيات العربية

جامعة ابن طفيل، القنيطرة، بالمغرب

الملخص

يهدف هذا المقال إلى دراسة صوتية حديثة عن إشكال الحذف عن صوت العلة في اللغة العربية. نعلم أن العلة يكون فيها الحذف لوجود صعبة نطقها، إما في كلام العرب أو في قراءة القرآن. قد تحدث وناقش القدماء عن هذه الصعوبة التي تقع في أصوات العلة في العصر القديم، بعبارة طويلة ونقاش طويل بدون الحل الذي يمكن أن يسهل الباحثين في العصر الآن، ولا سيما الباحثون الذين لا يتقنون اللغة العربية ويذهبون إلى قاعدة صورية التي تسهلهم في فهم قواعد صوتية في اللغة العربية. يحاول الباحث أن يستخرج مضمون مهم من كلام القدماء، ويبحث عن سمة مهمة ومعينة التي تتعلق بقواعد حذف العلة. بعد أن يستخرج فكرة أساسية ورئيسية من كلام القدماء، فيقترح الباحث بعض قواعد صوتية صورية لكي تسهل الباحثين غير العرب خصوصًا في فهم القواعد الصرفية والصوتية في اللغة العربية. ونحن اليوم نعيش في الزمان الذي لا نكتفي بأقوال القدامى اللغويين فقط، بل نحتاج إلى شكل جديد في إطار البحث العلمي. ويحاول الباحث في هذا البحث أن يقدم قواعد وآراء جديدة لمسألة حذف العلة في اللغة العربية دون أن يترك ما فعل القدامى اللغويون، بل يأتي بقواعد حديثة التي تناسب الواقع العلمي الآن.

الكلمات الدلالية والمفتاحية للبحث:

سمة – صوتية – اشتقاق – صعبة النطق – لسان – فعل

Abstract :

This article is written to propose modern phonology study on the problem of vowel sound deletion in Arabic. We know that the deletion happens on vowel for the difficultness at the pronunciation, either in Arab speech or in reading the Koran. Previous scholars had discussed about the difficulty that occurred at the vowel sounds, with elaborately, without any simple solution that may help researchers today, and particularly researchers that are not good in Arabicwho will choose simple methods or rules to understanding the Arabic's phonetic. The researcher tries to jot out the important points from the previous scholars, and identify the crucial features that relate to the deletion vowel rules. After jotting out the basic idea and main point from the previous scholars, the researcher suggests some phonetic image rules in order to help the non-Arabic researchers understand the phonetic and morphological rules in Arabic easily. Today, we live in a time that we need more than what has been proposed by the previous scholars. Furthermore, we need a new way of academic research. The writer would like to propose new methods and new opinions regarding the issues of deletion vowel sound in Arabic, without deserting the previous scholar's contribution. However, he comes up with modern phonetic rules that are more compatible and suitable for the academic field today.

Keywords: feature – phonological – derivation – pronunciation difficulty – tongue - verb

المقدمة:

اتفق اللغويون القدامى والمحدثون أن الواو والياء تكونان من أصوات العلة، بعد مرور الزمان، قدم اللغويون المحدثون الهمزة من صوت العلة لصفاتها وسماتها المميزة التي تدل على أنها تتوفر على شروط صوت العلة، فصوت العلة عمومًا هو الصوت الذي ينتج بعدم حاجز، لا تحدث معه الذبذبة أثناء تلفظها، وهذه العملية تؤدي إلى قاعدة الحذف عند صوت العلة لوجود اختلاف بينها الثلاثة، أي: الهمزة والواو والياء، وبين الأصوات الأخرى التي تكون من الصوت الصحيح، أو يسمى بالساكن أو الصامت، وينقسم صوت العلة إلى قسمين؛ الأول: هو صوت العلل الحنجري، أي: الهمزة، والثاني: هو صوت العلل الفموية، أي: الواو والياء[1]. وتوجد بعض قواعد معينة لحذف تلك الأصوات الثلاثة، فنبدأ بقواعد حذف الهمزة أولًا، ثم نستمر بقواعد حذف الواو والياء.

أهمية الموضوع:

١- قد بحث كثير من الباحثين عن العلاقة بين التركيب والدلالة في الدراسات القرآنية، ولكن لم يهتموا عميقًا بالعلاقة بين الصوت أو الصرف والقرآن.

٢- كانت تُعلّم الصرف العربي بكتب قديمة وكلام القدماء، وهذه هي العملية العتيقة، أما في العصر الحديث، فنحتاج إلى بحث علمي خاص الذي يربط الصرف والصوت بالقرآن.

٣- يود الباحث أن يركز على القواعد الصواتية وعلاقتها ببعض الآيات القرآنية تركيزا عميقا دون أن يتحدث عن علاقة اللهجات بالقرآن لأن اللهجات كانت تناقش في مجال آخر وهو ما يعرف باللسانيات الاجتماعية.

(١) الوادي، د. محمد، (٢٠١٠)، **دروس الصواتة**، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، ص١٥.

إشكاليات البحث:

١.تتشابه أقوال بعض القدماء مع أقوال القدماء الآخرين عن حذف أصوات العلة، خصوصًا لصوتي الواو والياء حتى لا نستطيع أن نفرق سبب الحذف بينهما، إلا استثقال النطق.

٢.لا يكتفى بسبب 'صعبة النطق' في حذف أصوات العلة؛ لأن تلك الصعوبة تبدو أن لا تميز تمييزًا عميقًا أسباب الحذف بين تلك أصوات العلة.

٣.استخراج فكرة أساسية من كلام القدماء للحصول على سمة مميزة لتلك أصوات العلة الثلاثة.

٤.اقتراح قواعد صورية عامة لقواعد حذف أصوات العلة التي تناسب كلام القدماء.

أسئلة البحث:

١- ما النقطة التي تفرق بين أصوات العلة وتمثّلها؟

٢- ما الخصائص التي تتميز بها بعض القواعد عن غيرها؟

٣- ما المبررات العلمية لهذه الخصائص؟ وكيف يمكن تحديد ذلك في الدراسات الصواتية؟

٤- ما أهم القواعد الصواتية في حذف العلة عامة؟

أهداف البحث:

١- تقديم الآراء الصواتية الجديدة عن قاعدة حذف العلة لبعض الآيات القرآنية لأصوات الهمزة والواو والياء انطلاقًا من كتب حديثة.

٢- إدخال رأي اللسانيات الحديثة للبيان عن الغموض والالتباس في مسألة حذف أصوات العلة، من غير المتون القديمة التي تستخدم مصطلح 'صعبة النطق' كثيرًا في كتب القدماء.

٣- ارتباط القواعد الصواتية التي ذهب إليها القدماء بآراء المحدثين باستعمال سمات مميزة خاصة لأصوات العلة الثلاثة، التي يحصل عليها الباحث بعد استخراج فكرة أساسية من كلام القدماء وكتبهم، التي سيطبقها الباحث في قواعد صواتية صورية لحذف أصوات العلة.

٤- اقتراح قواعد صواتية صورية لمسألة حذف العلة مع اشتقاق مرحلة الحذف في كل طبقة انطلاقا من أمثلة قرآنية.

الدراسات السابقة

١.شاهين، د. عبد الصبور، (١٩٦٦)، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، بالقاهرة.

٢. شاهين، د. عبد الصبور، (١٩٨٠)، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣.محمد، أنجب غلام، (١٩٨٩)، الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية، بحث لنيل شهادة الدكتوراه، كلية التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية.

٤.عبد الله، ليلى، (٢٠٠٥)، الفعل الناقص، دراسة صوتية صرفية، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

تتحدث هذه الدراسات السابقة الأربع عن حذف العلة بصفة لسانيات وصفية فقط، أو يسمى باللغة الإنجليزية ب Descriptive Linguistic. لا يوجد اختلاف واضح بين هذا النوع من اللسانيات بدراسة لغوية قديمة؛ لأن تلك الدراسات تكرر ما فعل القدماء بدون أي تجديد في إطار البحث العلمي. انطلاقا من هذه الملاحظة، فيستخرج الباحث المضمون من كلام القدماء، ويقترح قاعدة صواتية حديثة، أي: قواعد بطابعها الصوري التي سيفهمها الباحثون غير العرب، وتسهل تلك القواعد الصورية

الباحثين العرب كذلك إذا بحثوا عن قاعدة متعلقة بحذف العلة بدون أن يراجع كلام طويل من القدماء.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي والتحليلي بتحليل توليدي (Generative Analysis)؛ لأن الباحث سيقدم قواعد حديثة ويقترح آراء المحدثين وقواعد صواتية صورية لمسألة حذف أصوات العلة.

إجراءات وحدود الدراسة:

قام الباحث باستقراء كل أفعال معتلة موجودة في القرآن الكريم، وتحليل تلك الأمثلة القرآنية، ويستنبط الباحث كلام القدماء حتى يستطيع أن يستخرج فكرة أساسية منها، بعد أن يستخرج الباحث تلك الفكرة، يأتي الباحث بسمات مميزة خاصة لكل صوت العلة التي سيستخدمها الباحث في قواعد صواتية صورية، ثم، يقترح الباحث قواعد صورية التي تتعلق بقواعد حذف أصوات العلة مع تطبيقها في الأمثلة القرآنية عبر اشتقاق الأفعال المعتلة لبيان مرحلة الحذف؛ للحصول على الأمثلة القرآنية بسهولة، يراجع الباحث المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم في بابي الواو والياء للربح من الوقت؛ فيبين ذلك الاشتقاق قواعد صواتية صورية بصفة أوضح من كلام القدماء الطويل.

المطلب الأول: قاعدة حذف الهمزة:

يقول الدكتور الوادي (٢٠١١): إن صوت الهمزة يتميز نطقيًّا بانقباض مزماري constriction glottis، وتتعلق بدرجة توتر الوترين الصوتيين، أو تراخيهما. وهي الصوتيات التي يحدث معها انقباض constriction للوترين الصوتيين، تكون [+ انقباض مزماري]، كما هو الأمر مع الهمزة في اللغة العربية[١].

يكون الحذف عند الهمزة إذا كانت الهمزة متحركة عادة، المراد بحذف الهمزة هنا هو أن الهمزة تسقط[٢] أو تفقد في تمثيل صواتي، مثلًا:

ت.ص[٣]: / ي ـُ + ء ـَ ف ع ـِ ل /	/ ي ـُ ف ع ـِ ل /
م.ع[٤]: س ح س ح س س ح س	س ح س س ح س
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨	١ ٢ ٥ ٦ ٧ ٨

حذف رقما ٣ و٤ في التمثيل الصواتي

الحذف الأول: قاعدة الحذف في الفعل المضارع من صيغة "أفعل":

اتفق كل اللغويين القدامى والمحدثون على حذف الهمزة التي تأتي من صيغة أُفْعِلَ[٥]، أي أصلها "أُأَفْعِل" من الفعل المضارع على وزن أفعل[٦]، واعتبرت الدكتورة فدوى أن حذف الهمزة الثانية كان أولى؛ لأن الهمزة الأولى دخلت لمعنى، والهمزة الثانية لم تدخل

(١) المرجع السابق.

(٢) سالم، د. محي الدين، (٢٠٠٩)، علل القراءات القرآنية، دراسة فكرية وصوتية: ص٢٠٥.

(٣) التمثيل الصواتي.

(٤) الميزان العروضي.

(٥) ابن عصفور، (٢٠١٣)، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ج٢ص٤٨٥.

(٦) عثمان، سيبويه، ١٩٨٨، الكتاب، تحقيق عبد السلام، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، بالقاهرة، ج٤ص٢٧٩.

لمعنى[١]، فلهذا كان الحذف في الهمزة الثانية، ثم حذفت من نفعل، ويفعل، وتفعل، حملا على أفعل، لئلا تختلف تصاريف الكلمة[٢].

ويمكن أن نفترض أن اعتبارها صحيح بصفة صرفية؛ لأنها افترضت أن الهمزة الأولى دخلت لمعنى، أي أن/ [ء ـُ] تعطي سمة [+ المضارع]. وهذا الرأي مقبول إذا فحصناه بالمقارنة بين الهمزة الأولى واللواصق الأخرى، فسنجد النون والياء والتاء عند بداية صيغة الفعل المضارع يُفعل، نعلم أن الهمزة والنون والياء والتاء هي اللواصق التي تُضاف عند بداية الأفعال المضارعة.

ت.ص: / ء ـُ + ء ـَ ف ع ـِ ل /

١ ٢

أنا الحذف (Ø)

أما، الهمزة الثانية تعطي الدلالة [+ التعدية]، أي: الهمزة المفتوحة التي تأتي أصلًا من صيغة الفعل الماضي "أَفْعَل"، والهمزة الأولى هي الهمزة التي تدل على ضمير "أنا"، وكذلك في اسم الفاعل واسم المفعول من "أَفْعَل"، فإن الهمزة تحذف بعد الميم المضمومة.

والعلة التصريفية التي أوجبت حذف الهمزة الزائدة هي الاستثقال، وهذا الاستثقال ناجم عن التقاء همزة المضارعة مع الهمزة الزائدة، ففي نحو: "أُأَفْعِل" استثقل النطق بسبب التقاء الهمزتين؛ فحذفت الهمزة الزائدة؛ فقيل أُفْعِل، ثم حذفت هذه الهمزة مع باقي حروف المضارعة، فقيل: "يُفْعِل وتُفْعِل ونُفْعِل"[٣]، ثم حذفت مع اسم الفاعل واسم المفعول حملًا على حذفها من المضارع؛ لأنهما مصاغان على وزن المضارع مع إبدال

(١) محمد حسان، د. فدوى، (٢٠١١)، **أثر الانسجام الصوتي**، عالم الكتب الحديث، إربد، ص١٥٦.

(٢) ابن الأنباري، د.ت، الوجيز في علم التصريف، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص٣٧.

(٣) الأشرم، د. علي، (٢٠١٠)، المنهاج الواضح للصرف، المنهاج الواضح للصرف، دار الغد الجديد، القاهرة، ص١٤٦.

حرف المضارعة ميما مضمومة؛ فقيل "مُفْعِل" و"مُفْعَل"[1].

انطلاقًا من هذه الملاحظة، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

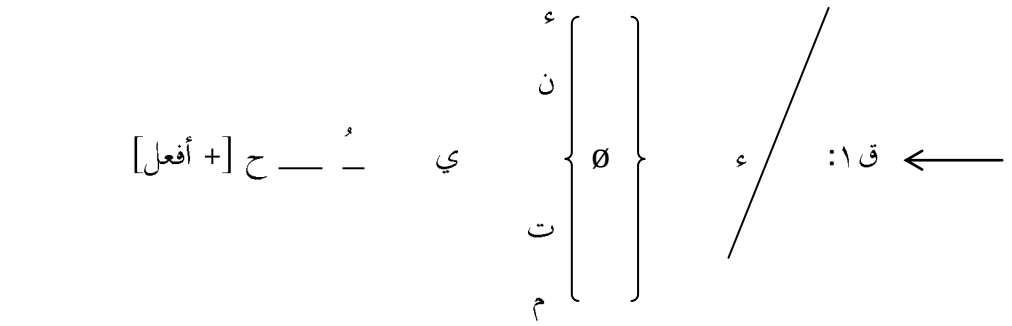

وتقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري، تحذف الهمزة الثانية المفتوحة إذا وقعت بعد اللواصق الضميرية والميم لاسم الفاعل والمفعول للفعل المضارع من صيغة الفعل الماضي "أفعل". وبموجب (ق.١)، يمكن أن نشتق الكلمات مثل قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤] ، أي: أصل تمثيلها الصواتي كما يلي: / ي ـُ + ء ـَ ح س ـِ ن + ـُ و ن/، و﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا﴾ [الأعراف: ٥٧]، أي: أصل تمثيلها الصواتي كما يلي: / ي ـُ + ء ـَ ر س ـِ ل/، و﴿ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ [الحج: ١٨]، أي: أصل تمثيلها الصواتي كما يلي: / م ـُ + ء ـَ ك ر ـِ م/[2]، و﴿لَا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [الفجر: ١٧]، أي: أصل تمثيلها الصواتي كما يلي: / ت ـُ + ء ـَ ك ر ـِ م + ـُ و ن/.

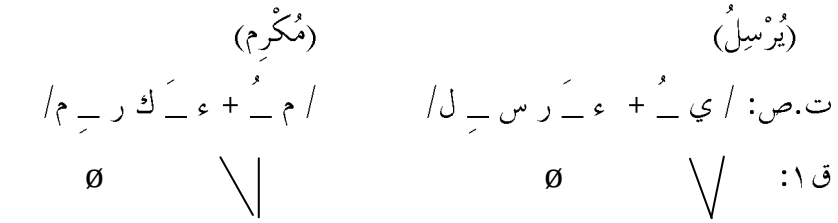

(١) هادي، نمر، (٢٠١١)، **علم الأصوات النطقي، دراسات وصفية تطبيقية**، عالم الكتب الحديث، اربد، ص١٠١.

(٢) الراجحي، عبده، ٢٠٠٤، **التطبيق الصرفي**، دار النهضة، الطبعة الأولى، بيروت، ص١٦٨.

ت.أ[1]: [ي ـُ ر س ـِ ل]　　[م ـُ ك ر ـِ م]

القاعدة التي اشتغلنا فيها أعلاه تتعلق بالصرف فقط، أي: تحذف الهمزة بسبب موقعها الذي يكون بعد اللواصق الضميرية للفعل المضارع من صيغة "أفعل"، إذا لاحظنا من الناحية الصوتية، سنرى كذلك أن الهمزة تقع بين الحركتين المختلفتين، أي: تكون الضمة قبلها والفتحة بعدها.

نعلم أن الهمزة صوت العلة، ونطقها يحتاج إلى جهد عضلي؛ لأن الهواء ينحبس خلف الوترين الصوتيين، ثم يخرج فجأة، ففي هذا الانحباس جهد على الوترين الصوتيين، ويؤدي هذا الجهد إلى حذف الهمزة للثقل، ونلاحظ هذا الثقل من مجيء الهمزة المفتوحة تسبقها ضمة؛ فالضمة صائت خلفي ترتفع مؤخرة اللسان عند النطق به وتستدير الشفتان معه، بينما الهمزة صوت حنجري[2]، تليها الفتحة وهي تقع قبل الضمة وأقرب من المزمار وتنزل مقدمة اللسان في أثناء النطق بها.

فمن الصعب على اللسان أن ينتقل من الصوت الخلفي (الضمة)، أي: سمتها [+ خلفي] إلى الصوت الأقصى (الهمزة)، أي: سمتها [+ انقباض مزماري] لأن الهواء يمر من الرئتين عبر الهمزة[3] أولا قبل أن يمر عبر الضمة. إذن؛ عملية نطق الهمزة المفتوحة تكون أصعب لأن الضمة تُنطق أولًا، أي: الهواء يصعد أولًا قبل أن يرجع وينزل إلى المزمار لنطق الهمزة المفتوحة؛ لذا حذفت الهمزة.

ومن هذا الافتراض، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

ق٢: ء ← Ø / ـُ ـــــ ـَ

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري، تحذف الهمزة إذا وقعت بين الضمة

(١) التمثيل الأخير.

(٢) محمد حسان، د. فدوى، أثر الانسجام الصوتي: ص١٥٧.

(٣) البهنساوي، د. حسام (٢٠٠٨)، **علم الأصوات**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص٨١.

والفتحة في كلمة واحدة. ومن هذه القاعدة، يمكن أن نقترح قاعدتين، قاعدة صواتية عامة وقاعدة صواتية خاصة باستعمال السمات المتعلقة بهاتين الحركتين.

ق٣: ء ← ø / ح ـــــ ح

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف الهمزة إذا وقعت بين حركتين في كلمة واحدة، وانطلاقًا من هذه القاعدة العامة، يمكن أن نقترح سمات معينة في هذه القاعدة كما يلي:

ق٤: ء ← ø / [+ خلفي، + عال، + مستدير] ـــــ [+ سافل]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف الهمزة إذا وقعت بين الضمة والفتحة في كلمة واحدة، وبموجب (ق.٤)، يمكن أن نشتق كلمات تالية:

(يُرْسِلُ) (مُكْرِم)

ت.ص: / ي ـُ + ء ـَ ر س ـِ ل/ / م ـُ + ء ـَ ك ر ـِ م/

م.ع: ح س ح ح س ح

ق٤: [+ خلفي، + عال، + مستدير] | [+ سافل] ø [+ خلفي، + عال، + مستدير] | [+ سافل] ø

ت.أ: [ي ـُ ر س ـِ ل] [م ـُ ك ر ـِ م]

الحذف الثاني: قاعدة الحذف في الفعل المضارع من عين الفعل:

أشهر النموذج لحذف الهمزة عند عين الفعل نجده في القرآن هو فعل "يَرَى"، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [البقرة: ١٦٥]، و﴿ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ﴾ [الفرقان:٤٢]، أي: حذفت الهمزة في فعل "رأى" عند الفعل المضارع، وتمثيلهما الصواتيتان كما يلي: / ي ـَ + ر ـَ ا/، أي أصلها: / ي ـَ + ر ء ـَ ا/، و / ي ـَ + ر ـَ + و ن/ أي أصلها: / ي ـَ + ر ء ـَ ي + ـُ و ن/. وانطلاقًا من هذه الملاحظة، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

ق٥: ء ⟵ Ø / س ـــ [+ عين الفعل المضارع الثلاثي]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: حذفت الهمزة في موقع عين الفعل إذا وقعت بعد ساكن عند الفعل المضارع الثلاثي، وبموجب (ق.٥)، يمكن أن نشتق "يَرَى" كما أسفله:

(يَرَى)

ت.ص: / ي ـَ + ر ء ـَ ا/

م.ع: ي ـَ + ف ع ـَ ل

س ح س / س ح ح

ق٥: Ø

ت.أ: [ي ـَ ر ـَـَ]

انطلاقًا من القاعدة أعلاه، يمكن أن نقول: إن الهمزة في عين الفعل المضارع الثلاثي تحذف لوجود الاستثقال في النطق، وللحصول على تسهيل النطق لفعل "يَرأَى"[1]،

(١) السليم، فريد، ٢٠٠٠، **شواذ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، جامعة الإمام محمد بن سعود، القصيم، ص٤٢.

فتحذف الهمزة لكي لا نتوقف في الراء، ثم نوصل النطق بالاستثقال، أي الهمزة، فتصبح "يَرَى".

كما ذهبت الدكتورة فدوى إلى أن حذف الهمزة هنا لثقلها ولكثرة استعمال هذه الأفعال؛ فأراد العرب إيجاد صيغة أسهل وأخف في النطق، فحذفت الهمزة وبقيت فتحتها، لتمتكلها الراء، كما أن التركيب المقطعي للكلمة قد تغير، فتحول المقطع الأول من مقطع متوسط مغلق إلى مقطع قصير مفتوح، وهو ما تميل إليه العربية، ويمكن أن نمثله بالتمثيل الصواتي الآتي:

يَرْأَى ← يَرَى

ت.ص: / ي ـَ ر ء ـَ ا / / ي ـَ ر ـَ ا /

م.ع: س ح س/ س ح ح س ح / س ح ح

ثم علل عبد الجليل سبب حذف الهمزة من مضارع "يَرَى" بقوله: "ولعل مرد الأمر يعود إلى اضطراب صوت الهمزة، وتأرجحه بين التسهيل، والتحقيق، جنح مع الفعل المضارع إلى هذه السلوكية. فالهمزة الوسطية عند أهل الحجاز، وغيرها من قبائل العرب خفيفة، وحين تخفف تقلب إلى صائت طويل، ولما توالي صوتان صائتان طويلان حذف أحدهما وهو صوت الهمزة المخففة، لكراهية توالي المثلين، خصوصًا إن كانا صائتين، وصار الفعل على صيغة المضارع "يَرَى"[1].

انطلاقًا من الافتراضين أعلاه؛ يمكن أن نفترض أنهما يركزان على الهمزة فقط بدون معالجة أو فحص على فعل "يَرَى" بصفة أدق، المقصود بهذا الافتراض أنهما يفترضان أن الهمزة تحذف بسبب استثقال نطقها في ذلك الفعل، كأن كل الهمزة التي تقع في عين

(١) عبد القادر، د. عبد الجليل، (١٩٩٨)، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، دار أزمنة، ص١٨٢.

الفعل المضارع الثلاثي ستحذف لاستثقال نطقها، نلاحظ هذا الأمر بهذا الرأي لأن تركيزهما على الهمزة واستثقالها فقط، إذن، يمكن أن نعالج هذين الافتراضين بافتراض آخر.

نجد في اللغة العربية عامة وفي القراءات القرآنية خاصة أن القاعدة التي تحذف الهمزة في عين الفعل المضارع الثلاثي لم تطبق في الأفعال الأخرى، مثل قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [القيامة: ٦]، و﴿إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤]، و﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]، و﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف:٨٧]. لتتضح الملاحظة أكثر، سنرى تلك الهمزات في الجدول أسفله:

الفعل المضارع	الفعل الماضي	ياء المضارع	ف	ع	ل
يرى	رأى	ي	ر	–	ا
يَجْأَرُون	جأر	ي	ج	ء	ر
يَسْأَلُ	سأل	ي	س	ء	ل
يَنْأَوْنَ	نأى	ي	ن	ء	ا
يَيْأَسُ	يئس	ي	ي	ء	س

انطلاقًا من الجدول أعلاه؛ نلاحظ أن الهمزة تحذف عند فعل "يَرَى" فقط، ولم تحذف في الأفعال الأخرى، ورغم أن الهمزات الأخرى تقع في نفس الموقع، أي عين الفعل بالهمزة التي توجد عند فعل "يَرَى". وإذا طبقنا القاعدة التي تقع عند يَرَى، فتلك الأفعال أعلاه ستصبح كما تلي: "يَجْأَرُون" ستصبح "يَجَرُون"، و"يَسْأَلُ" ستصبح و"يَسَلُ"، و"يَنْأَوْنَ" ستصبح "يَنَوْنَ"، و"يَيْأَسُ" ستصبح "يَيَسُ"، وهكذا، ومن هنا، يمكن أن نرفض الافتراض الذي يقول: إن الهمزة في عين الفعل المضارع الثلاثي تحذف بسبب استثقال نطقها؛ لأن هذا سبب الاستثقال يبدو لنا أنه غير مناسب عند الأفعال الأخرى من غير فعل يَرَى.

إذن؛ القاعدة (٥) غير مناسبة نطبقها بصفة عامة، فعلينا أن نعالج هذه القاعدة لكي

تكون مناسبة لحذف الهمزة عند عين الفعل المضارع الثلاثي، إذا لاحظنا في الأفعال المذكورة أعلاه، تشترك تلك الأفعال في صوت فاء الفعل، أي في سمة [+ صامت]. والسمة التي تميز عين فعل *يرى* عن الصوامت الأخرى في موقع عين الفعل عند الأفعال الأخرى هي سمة [+ رنانة]. انطلاقا من هذا الافتراض، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

ق٦: ء ⟵ ø / [+ رنان] ـــ [+ عين الفعل المضارع الثلاثي]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف الهمزة في عين الفعل المضارع الثلاثي إذا وقعت بعد صوتيات من سماتها [+ رنان]؛ إذن، انطلاقًا من القاعدة ٦، الأفعال التي ترتبط بهذه السمة هي "يَيْأَسُ – ويَنْأَوْنَ –ويَرَى"، ولكن تختلف هذه الأفعال الثلاثة في موقع لام الفعل فيما بينها، أي: فعلان منها يكون لامهما من سماتها [+ علل]، أي: "يَنْأَوْنَ – ويَرَى"، أما الآخر: أي: "يَيْأَسُ" يكون لامه من سماتها [+ صامت] وهو السين؛ إذن، القاعدة (٦) غير مناسبة كذلك؛ لأن الهمزة عند "يَيْأَسُ" لم تحذف، رغم أنها تقع بعد صوتيات الرنانة لأنها لامها ليست من سماتها [+ علل].

ونجد الأفعال الأخرى في اللغة العربية؛ حيث أن همزتها تكون في عين الفعل، وقبلها صوتيات الرنانة ولامها من سماتها [+ صامت]، ولكن تلك الهمزات لم تحذف مثل "يَيْأَسُ"، ونحو أفعال أخرى مثل "لأم" أصبحت "يلأم"، و"مأن" أصبحت "يمأن"، و"رأب" أصبحت "يرأب"، و"رأس" أصبحت "يرأس"، و"رأف" أصبحت "يرأف"، و"رئم" أصبحت "يرأم"[1](٢١)؛ لتتضح العملية أكثر، وسنرى هذه الأفعال في الجدول أسفله:

(١) النور، د.حسن طه، واللجمي، ذ. أديب، (١٩٩١)، المعجم العربي الميسر، لروس، بتونس، ص٤٣٦.

الفعل الماضي	ياء المضارع	ف [+الرنان]	ع	ل [+صامت]	الفعل المضارع
يَئِسَ	ي	ي	ء	س	يَيْأَسُ
لأم	ي	ل	ء	م	يلأم
مأن	ي	م	ء	ن	يمأن
رأب	ي	ر	ء	ب	يرأب
رأس	ي	ر	ء	س	يرأس
رأف	ي	ر	ء	ف	يرأف
رئم	ي	ر	ء	م	يرأم

انطلاقًا من الجدول أعلاه، نلاحظ: أن الهمزة لم تحذف والرغم أنها وقعت بعد الصوتيات من سماتها [+ رنان]. إذن، سمة [+ رنان] غير كافية لحذف الهمزة عند عين الفعل، فعلى الأفعال أن تتوفر على هذين الشرطين لحذف الهمزة في عين الفعل، وهما الأول أن تكون فاء الفعل من سماتها [+ رنان] والشرط الثاني أن تكون لام الفعل من سماتها [+ علل].

وانطلاقا من الشرطين أعلاه، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

ق٧: ء ⟵ Ø / [+ رنان] ___ [+ علل] [+ عين الفعل المضارع الثلاثي]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف الهمزة عند عين الفعل المضارع الثلاثي إذا وقعت بين الصوتيات من سماتها [+ رنان] والصوتيات من سماتها [+ علل]. وبموجب (ق.٧)، يمكن أن نشتق *يَئْأَوْنَ وَيَرَوْنَ* كما أسفله:

(يَئْأَوْنَ)　　(يَرَوْنَ)

ت.ص: / ي ـَ + ن ء ـَ ي+ ـُ و ن/　　/ ي ـَ + ر ء ـَ ي + ـُ و ن/

ق٧:

	[+ رنان]	[+ علل]
(يَئْأَوْنَ)		Ø
(يَرَوْنَ)	[+ رنان]	[+ علل]
		Ø

ت.أ: *[1] [ي ـَ ن ـَ و ن] [ي ـَ ر ـَ و ن]

انطلاقًا من القاعدة أعلاه؛ فيجب على الهمزة عند "يَنْأَوْنَ" أن تحذف لأنها تقع بعد صوتيات الرنانة، ولكن لم يقع هذا الأمر كما لاحظنا الهمزة تحذف عند "يَرَوْنَ". فعلينا أن نعالج هذه القاعدة لأن هذه القاعدة تبدو لنا أنها غير مناسبة كذلك عند *يَنْأَوْنَ*. من هذه الملاحظة، يمكن أن نقترح سمة أخرى التي تميز بينهما، أي بين الراء والنون، وهي سمة [+ متكرر] التي تتميز نطقيا بتكرار حركة طرف اللسان، وهو مختص بصوت الراء.

نعلم أن الهمزة من صوتيات العلة، أي: لا يتحرك ويبقى اللسان سافلًا أثناء نطق الهمزة. ويصعد اللسان ويتكرر طرف اللسان في الثنايا أثناء نطق الراء، وهذا صعود اللسان يؤدي إلى صعوبة نطق *عَـــا* [ء ـــَ]؛ لأن اللسان يجب أن ينزل أولًا قبل أن تنطق الهمزة، والهمزة من سماتها [+ انقباض مزماري]، وهذه العملية تكون أصعب لتكرار اللسان في الأمام والهمزة تكون في أقصى المخرج، وهذا تكرار اللسان ينتج طاقة فيزيائية في اللسان الذي يغلب على صوت الهمزة المفتوحة الطويلة، ولا سيما أن الهمزة صوت العلة المزماري.

وبالإضافة؛ نلاحظ أن حركتين مفتوحتين تقعان بعد الهمزة، / ي ـ ر ء ـَ ا/، أي بعد أن تبدل الياء ألفا لعلة الصوت، وسنجد كثيرًا من عملية صوتية في الظهر عند هذا فعل "يرى"، أي: في جذر اللسان والحنجرة، حينما تُنطق الفتحة الطويلة [ـــَ]، يتقدم جذر اللسان إلى الأمام ويؤدي إلى اتساع فتحة تجويف الحلق[2]. وقد انفتح الحلق في الأصل حينما تنطق الهمزة في الأول، وتكون كل هذه العمليات صعبة لأن طرف اللسان يتكرر في الأمام قبل أن تنطق الهمزة المفتوحة الطويلة في الظهر.

تكون العملية مختلفة عند الأفعال: "يرأب، ويرأس، ويرأف، يرأم"؛ لأن المقطع بعد

(١) بمعنى لاحن.

(٢) الوادي، د. محمد، دروس الصواتة، ص٢٥.

الراء يكون مقطعًا قصيرًا مغلقًا، أي: لا يتقدم جذر اللسان إلى الأمام و لم يفتح تجويف الحلق أوسع لوجود حركة فتحة واحدة فقط، ثم ينتهي المقطع بساكن؛ إذن، ليس من الأمر الصعب أن تنطق الهمزة الذي يكون بعدها ساكن أو صامت.

ومن هذا الافتراض، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

ق٨: ء ⟵ ø / [+ متكرر] ___ [+ علل] [+ عين الفعل المضارع الثلاثي]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف الهمزة عند عين الفعل المضارع الثلاثي إذا وقعت بين الصوتيات من سماتها [+ متكرر] والصوتيات من سماتها [+ علل]. وبموجب (ق.٨)، يمكن أن نشتق *يَرَوْنَ* كما أسفله:

(يَرَوْنَ)

ت.ص:/ ي ـَ + ر ء ـَ ي + ـُ و ن/

[+ متكرر] | [+ علل]

ق٨: ø

ت.أ:[ي ـَ ر ـَ و ن]

(يرأس)

ت.ص:/ ي ـَ + ر ء ـَ س/

[+ متكرر] [– علل]

ء

ت.أ: [ي ـَ ر ء ـَ س]

(يَنْأَوْنَ)

/ ي ـَ + ن ء ـَ ي+ ـُ و ن/

[– متكرر] | [+ علل]

ء

[ي ـَ ن ء ـَ و ن]

المطلب الثاني: قاعدة الحذف عند صوتيات العلل الفموية:

هما صوتان يقعان في مواضع الصوامت في البناء الصرفي، ولهما من خصائص الصوائت اقتراب الشديد من طريقة نطقها وقوة وضوحها السمعيّ[1]، والعلل الفموية تتميز نطقيا بحركة الفم، وعبر ملاحظة تجريبية، نلاحظ أن الفك الأسفل الذي يتحرك أثناء تلفظ صوتي العلل الفموية. ويتم في هذا المخرج إنتاج صوتين.

الصوت الأول هو الواو، وضعها القدماء في مخرج الشفتين مع صوتي الميم والباء. ولا يذهب الصواتيون المحدثون لوضع الواو في هذا المخرج؛ لأن الشفتين لا تنغلقان تامًا، بل يستدير الفم فقط. فلا يعتبر الصواتيون المحدثون أن الواو من مخرج الشفتين، بل هي من مخرج الفم. وصوت الواو يتميز نطقيا بمرور الهواء الصاعد من الرئتين حتى الفم، ويستدير الفم حتى يتحرك الفك الأسفل بعد أن ينفتح الفم.

والصوت الثاني هو الياء، وضعها القدماء في مخرج وسط اللسان مع الجيم والشين، ولا يذهب الصواتيون المحدثون لوضع الياء في هذا المخرج، لأن في الأصل، وسط اللسان لا يرتفع أثناء نطق الياء، ولكن الفك الأسفل الذي يتحرك. فلا يعتبر الصواتيون المحدثون أن الياء من وسط اللسان، بل هي من الفم. وصوت الياء يتميز نطقيا بمرور الهواء الصاعد من الرئتين حتى الفم، ويتحرك الفك الأسفل حتى ينفتح الفم كبيرا إذا كانت الياء مفتوحة وينفتح صغيرا إذا كانت الياء ساكنة أو مكسورة.

يكون الحذف عند صوتيات العلل الفموية كثيرًا عند الأفعال المضارعة، إما في فاء الفعل المضارع أو عينه أو لامه.

(١) عبد الله، ليلى،الفعل الناقص، دراسة صوتية صرفية، رسالة لنيل الدكتوراه: ص٤١.

الحذف الأول: قاعدة الحذف في فاء الفعل المعتل:

الحذف عند صوتيات العلل الفموية في فاء الفعل المضارع مختص بالواو فقط؛ دون الياء[١]، كما قوله تعالى: ﴿بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [فاطر:٤٠]؛ أي: تحذف الواو بين الياء والعين، و﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ ﴾ [يوسف: ٨٧]، أي: تبقى الياء بدون الحذف.

يذهب ابن مالك إلى أن الواو إذا وقعت في فاء الفعل المثال الواوي؛ الثلاثي؛ المجرد المفتوح[٢]؛ كما في قوله تعالى أعلاه، فإن هذه الواو تحذف وجوبا في مضارع هذا الفعل. فتحذف الواو في فاء الفعل المضارع إذا كانت الواو تقع بين ياء مفتوحة وكسرة، ثم يكون حذفها كذلك مع باقي صوامت المضارعة ليطرد الباب، فيقال: "أعد"، و"نعد"، و"تعد"[٣].

والسبب في حذف الواو هو الاستثقال الناجم عن وقوعها في المضارع المبدوء بالياء المفتوحة بين هذه الياء والكسرة، وهي ساكنة، والكسرة جزء من الياء؛ فكانت الواو وقعت بين ياءين وهما ضدان لها، والواقع بين ضديها مستثقل، ومن ثم يقال، وقعت الواو بين عدويتها الياء المفتوحة والكسرة[٤]، فالواو من أصوات العلل الفموية التي تخرج من مقدم الفم، بينما الياء صوت العلة يأتي من وسط الفم، والكسرة من الصوائت الخلفية من الحنك الأمامي التي يترل الفك الأسفل أثناء نطقها، فكان من الصعب على اللسان النطق بتلك المتنافرات، فوجب حذفها.

(١) الأستراباذي، الرضى، ١٩٧٥، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، مكتبة دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٨٠-٢٨١.

(٢) ابن مالك، محمد بن عبد الله، (٢٠١١)، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، المكتبة الشعبية، بيروت، ج٤ص٢٨١.

(٣) ابن الأنباري، الوجيز في علم التصريف: ص٣٩.

(٤) الأشرم، د.علي، المنهاج الواضح للصرف: ص١٤٩.

والذي سوغ حذف الواو هو سكونها محصورة بين الياء والكسرة[1]، فلو تغير شيء من هذه المنظومة، فإنها لا تحذف، فقد ذكر ابن جني أنه لو انفتح ما بعد الواو فإنها لا تحذف، فنقول: "يُوزَن"، و"يُوعَد"[2]، وتفترض الدكتورة فدوى أن السبب في إثبات الواو ليس في انفتاح المقطع ما بعدها فقط، وإنما أيضًا؛ لأنها مسبوقة بالضمة، فأصبح هناك تناسب وانسجام بينهما فبقيت الواو و لم تحذف[3].

انطلاقًا من هذه الافتراضات، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

ق٩: و ⟵ Ø / ي ـَ ـــ س ـِ [+ الفعل المضارع الثلاثي]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف الواو في فاء الفعل المضارع الثلاثي إذا تقع بين الياء المفتوحة والساكن المكسور، وبموجب (ق.٩)، يمكن أن نشتق الأفعال مثل *يعد ويصفون* كما أسفله:

(يَعِد)	(يَصِفُونَ)
ت.ص: / ي ـَ + و ع ـِ د /	/ ي ـَ + و ص ـِ ف + ـُ و ن/
ق٩: Ø | Ø	Ø
ت.أ: [ي ـَ ع ـِ د]	[ي ـَ ص ـِ ف ـُـ ن]

انطلاقًا من القاعدة أعلاه، نلاحظ أن وجود الحركتين المختلفتين قبل الواو وبعدها، أي الفتحة قبلها والكسرة بعدها، وهما تختلفان في سمة عال، أي الفتحة سمتها [– عال] أما الكسرة سمتها [+ عال]، وتقع بينهما صوت العلة، كما يذهب القدامى إلى أن الواو أخت للضمة، والضمة سمتها تساوى سمة الكسرة، أي [+ عال]، ويبدو لنا أن وجود سمتي [+ عال] في الفعلين أعلاه، وتؤدي سمتا [+ عال] إلى استثقال النطق للسمات

(١) http://islamport.com/w/lqh/Web/943/2278.htm

(٢) ابن جني، التصريف الملوكي، (١٩٩٨)، تحقيق: ديزيرة سقال، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص٤٤.

(٣) محمد حسان، د. فدوى، أثر الانسجام الصوتي: ص١٦٥.

الثلاثة المختلفة. فانطلاقًا من هذا اختلاف السمة بينما، فتحذف الواو بين هاتين الحركتين للتخلص من استثقال هذا صوت العلة.

ومن هذا الافتراض، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

ق١٠: و ← ø / [– عال] ___ س [+ عال] [+ الفعل المضارع الثلاثي].

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري، تحذف الواو في فاء الفعل المضارع الثلاثي إذا تقع بين سمتي [– عال] و[+ عال]. وبموجب (ق.١٠)، يمكن أن نشتق الأفعال مثل *يعد ويصفون* كما أسفله:

(يعد)	(يصفون)
ت.ص: / ي ـَ + و ع ـِ د /	/ ي ـَ + و ص ـِ ف + ـُ و ن/
[– عال] [+ عال]	[– عال] [+ عال]
ق١٠: ø	ø
ت.أ: [ي ـَ ع ـِ د]	[ي ـَ ص ـِ ف ـُ ن]
[– عال] [+ عال]	[– عال] [+ عال]

ويلاحظ في اللغة العربية أن القاعدة ١٠ التي تحذف الواو إذا وقعت قبل الصوتيات من سماتها [+ عال] لم تطبق على نحو قول العرب *يَوْثِق، وَيَوْجَل، وَيَوْجَه، وَيَوْحَم، وَيَوْقَح*، وإلى غير ذلك، ورغم أن الضمة سمتها [+ عال]. إذن، يمكن أن نعالج هذه القاعدة، فيمكن أن نقترح سمة أخرى التي تميز بين الكسرة والضمة لأنهما تبدو لنا أن تشتركا في سمة [+عال]؛ والسمة التي تميز بينهما هي سمة [+ حادة] التي تختص بالكسرة فقط.

ومن هذا الافتراض، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

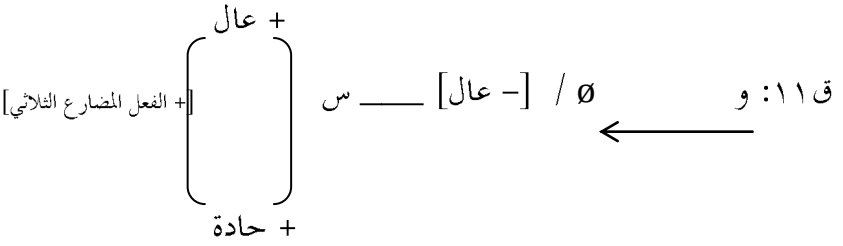

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري، تحذف الواو في فاء الفعل المضارع الثلاثي إذا وقعت بين الصوتيات سمتها [– عال] والصوتيات من سماتها [+ عال، + حادة]. وبموجب (ق.١١)، يمكن أن نشتق الأفعال مثل *يعد ويصفون* كما أسفله:

	(يَعِدُ)	(يَصِفُون)
ت.ص:	/ ي ـَ + و ع ـِ د /	/ ي ـَ + و ص ـِ ف + ـُ و ن/
ق١١:	[– عال] | [+عال، +حادة]	[– عال] | [+عال، +حادة]
	Ø	Ø
ت.أ:	[ي ـَ ع ـِ د]	[ي ـَ ص ـِ ف ـُـُ ن]

الأصل في حذف الواو من الفعل المضارع المثال أن تكون عينه مكسوره، إلا أنه قد ورد حذف الواو من مفتوح العين في المضارع، نحو: *يدَع، ويزَع، ويضَع، ويقَع، ويلَع، ويلَغ، ويهَب، ويذَر، ويطَأ، ويسَع*، وكذلك تحذف الواو من الأمر والمصدر لتلك الأفعال[1].

من القواعد الصواتية في اللغة العربية التي تبرز انشطار عجرة الموضع في شجرة السمات إلى عجرتي فموية وحلقية، قاعدة تسفيل الحركتين العاليتين، أي الضمة والكسرة في الجذور الحلقية لعين الفعل أو لامه. إذا كان عينه أو لامه من الصوتيات الحلقيات،

(١) ابن يعيش، أبو البقاء، (د.ت.)، شرح المفصل، دار الكتب، القاهرة.ج١٠ص٦١.

وجب تسفيل (lowering) حركة جذع الفعل المضارع، حيث تصبح فتحة[1]. وبموجب القاعدة الصواتية، يمكن صياغتها على النحو التالي:

ق١٢: [+ عال] ←——— [+ سافل] / ___ [+ حلقي]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري، تحول الصوتيات العالية إلى صوتيات سافلة إذا كانت تقع قبل الصوتيات الحلقية. وبموجب (ق.١٢)، يمكن أن نشتق الأفعال مثل قوله تعالى: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُم﴾ [الأعراف:١٥٧]، و﴿ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [الحج:٦٥]، كما أسفله:

(يَضَعُ)	(تَقَع)
ت.ص: / ي ـَ + و ض ـِ ع/	/ ت ـَ + و ق ـِ ع/
ق١١: [+ حلقي] ⟹ Ø	[+ حلقي] ⟹ Ø
ق١٢: ـَ	ـَ
ت.أ: [ي ـَ ض ـَ ع]	[ت ـَ ق ـَ ع]

ومضارعة الفتحة للحلقيات يمثل أصواتيا في أن اللسان لا يرتفع مع هذه الصوتيات اتجاه الحنك، بل يبقى في وضعه المحايد، لأن الفتحة من سماتها [+ سافل، – عال]، والحلقيات من سماتها المميزة [– تاجي، – أمامي].

وفي اللغة العربية نلاحظ: أن الاشتقاقات في القاعدة (١٢) لم تطبق على نحو قول العرب "وَجَعَ – يَوْجَع، ووَحَلَ – يَوْحَل"؛ لأن الفتحة هنا في عين الفعل المضارع كانت أصلية و لم تحول من الكسرة؛ إذن، تبقى الواو ورغم أن الصوتيات الحلقيات موجودة في تلك الجذور.

(١) الوادي، د. محمد، دروس الصواتة، ص٢٨.

الحذف الثاني: قاعدة الحذف في عين الفعل المعتل:

تطبَّق هذه القاعدة لصوتيات العلل الفموية إذا كان يقع ساكنان متتابعان في كلمة واحدة، وكان ساكن أول صوت علل فمويًّا، أي الواو والياء، من الكراهية في اللغة العربية أن يتوقف في أي مقطع عند الفعل بساكنين متتابعين، وكان ساكن أول يتكون من الواو والياء[1]؛ لأن ذلك المقطع سيصبح مقطعًا طويلًا، ولم يذكر بهذا الصوت، مثل "قوْلْتُ" في الفعل الماضي[2]، ونظيرها الصحيح هو مثل قوله تعالى: ﴿قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦]، ووَلَا "تُطِيْعْ" في الفعل المضارع، ونظيرها الصحيح هو مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب: ٤٨]، و"قُوْلْ" في فعل الأمر، ونظيرها الصحيح هو مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وهذه الصيغ للأفعال لاحنة في اللغة العربية[3]، كما نلاحظ في التمثيلات الصواتية أسفله:

(قوْلْتُ)	(تُطِيْعْ)	(قُوْلْ)
ت.ص: / ق ـُ و ل + ت ـُ/	/ ت ـُ + ط ـِ ي ع/	/ ق ـُ و ل/
م.ع: *س ح س س / س ح	س ح / *س ح س س	*س ح س س
مقطع: طويل مغلق / قصير مفتوح	قصير مفتوح / طويل مغلق	طويل مغلق
مقطع: ١ ٢	١ ٢	١

فيحذف صوتيات العلل الفموية في تلك الأفعال؛ لأن تلك مقاطع الفعل لاحنة عند اللغة العربية من الناحية الصرفية. قال ابن جني إن الأصل في "قُلْتُ" هو قَوَلْتُ على

(١) ابن القبيصي، محمد بن أبي الوفاء، (١٩٩٣)، **التتمة في التصريف**، تحقيق: د. محسن سالم العميري، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، ص١٥٢.

(٢) الطيب، د. البكوش (١٩٩٢)، **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، الطبعة الثالثة، مطبعة جمهورية تونس، ص١٤١.

(٣) عبابنة، د. يحيى، (٢٠٠٠)، **دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا**، الطبعة الأولى، دار الشروق، مصر، ص٢٦.

صيغة "فَعَلْتْ"، ثم تحول إلى صيغة "فَعُلت"، وذلك بإبدال الواو المفتوحة ضمة، ثم نقلت الضمة إلى القاف، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فأصبح "قُلْتُ". وفي الأخير، تضم القاف في "قُلْتُ" للدلالة على أن الأصل الألف المحذفة هو الواو[1]. وقال ابن يعيش إن سبب حذف عين الفعل في الفعل المضارع *تَطِعْ* لالتقاء الساكنين، كما هو الحال مع فعل الأمر *قَلْ*[2]. ومن هذه الملاحظة، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

ق١٣: { و ، ي } ⟵ Ø / ـــــ س [+ فعل معتل]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف الواو والياء في الفعل المعتل إذا وقعت قبل الساكن أو الصامت وكان الساكن غير متحرك. وبموجب (ق.١٣)، يمكن أن نشتق الأفعال التالية كما أسفله:

	(قوْلْتُ)	(تُطِيْعْ)	(قُوْلْ)
ت.ص:	/ ق ـُ و ل + ت ـُ/	/ ت ـُ + ط ـِ ي ع/	/
	ق ـُ و ل/		
ق١٣:	Ø	Ø	
	Ø		
ت.أ:	[ق ـُ ل ت ـُ]	[ت ـُ ط ـِ ع]	[ق ـُ ل]
م.ع:	س ح س / س ح	س ح / س ح س	س ح س

انطلاقًا من القاعدة أعلاه؛ نلاحظ أن الواو والياء تحذفان، وينتج حذف الواو

(١) ابن جني، (١٩٦٠)، **المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري**، تحقيق: إبراهيم مصطفى – عبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ج١ص٢٣٤.

(٢) ابن يعيش، **شرح المفصل**: ج١٠ص٦٨.

والياء مقطعًا قصيرًا في تلك الأفعال، من المعلوم أن الواو والياء من صوت العلة انطلاقًا من آراء القدماء، وهذان الصوتان يتحولان إلى حركة قصيرة، أي: الياء إلى الكسرة، والواو إلى الضمة، ثم هاتان الحركتان المنقلبتان تدمجان مع حركة قبلها لتنتجا حركة طويلة، كما اتضح في مبحث الحركة والقصر.

إذن، للابتعاد عن هذه العملية تطبَّق، فتحذف صوتيات العلل في تلك الأفعال لينتج فعلا صحيحًا من الناحية الصرفية، أي: حذف صوت العلة، والناحية النحوية، أي: إما المجزوم أو المنصوب بحذف حرف العلة؛ لأن الفعل يتصل بالضمائر الفاعلين، وانطلاقًا من هذا الأمر، يمكن القول: إن صوتيات العلل الفموية غير المتحركة يجب عليها الحذف، إذا وقعت قبل ساكن أو صامت غير متصل بألف المثنى أو واو الجمع أو ياء المخاطب؛ لأن ساكنًا أو صامتًا لو كان متصلًا بألف المثنى أو واو الجمع أو ياء المخاطب، فلم تحذف صوتيات العلل الفموية لوجود مقطع مختلف عن الفعل المتصل بهما، مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ﴾ [البقرة: ١٠١]، و﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٣٦]، و﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾ [مريم: ٢٦].

ومن هذا الافتراض، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

ق١٤: [+ علل فموية] ø / ـــــ [+ صامت]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف صوت العلل الفموية إذا وقعت قبل صامت غير متصل بألف المثنى وواو الجمع ومتصل بالضمائر في الفعل الماضي. وبموجب (ق.١٤)، يمكن أن نشتق الأفعال الآتية كما أسفله:

(قوْلْتُ) (تُطِيْعْ) (قُوْلْ)

ت.ص: / ق ـُ و ل + ت ـُ/ / ت ـُ + ط ـِ ي ع/ / ق ـُ و ل/

[+ علل][+ صامت] [+علل][+صامت] [+علل][+صامت]

ق١٤:　Ø　　Ø

Ø

ت.أ: [ق ـُ ل ت ـُ]　　[ت ـُ ط ـِ ع]

[ق ـُ ل]

الحذف الثالث: قاعدة الحذف في لام الفعل المعتل:

الحالة الأولى: تاء التأنيث:

يكون الحذف لصوتيات العلل الفموية إذا كان الفعل يتصل بتاء التأنيث في حالة الماضي، إذا كان الفعل يتصل بتاء التأنيث، فتحذف الواو والياء، كما ذهب الميداني إلى أن الحذف هنا لالتقاء صوت العلة بتاء التأنيث الساكنة مثل "ورَبَتْ"، و"اَلْتقَتْ"[1].

انطلاقا من الملاحظة أعلاه، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية على النحو التالي:

ق١٥: { و / ي } ⟵ Ø / ____ تاء التأنيث [+ الفعل الماضي المعتل]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف الواو والياء في لام الفعل الماضي المعتل إذا وقعتا قبل تاء التأنيث. وبموجب (ق.١٥)، يمكن أن نشتق الأفعال التالية كما في قوله تعالى: ﴿ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ [الحج: ٥]، و﴿وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ﴾ [الانشقاق: ٤]، كما يلي:

(رَبَتْ)　　(الْتَقَتْ)

ت.ص: / ر ـَ ب ـَ و + ت/　　/ # ل ت ـَ ق ـَ ي + ت/

ق١٥:　Ø　　Ø

(١) الميداني، الميداني، أحمد بن محمد، (١٩٨١)، نزهة الطرف في علم الصرف، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٢٩.

ت.أ: [ر ـَ ب ـَ ت] [ـِ ل ت ـَ ق ـَ ت]

(تَخَلَّتْ)

ت.ص: / ت ـَ + خ ـَ ل ل ـَ و + ت/

قا١٥: Ø

ت.أ: [ت ـَ خ ـَ ل ل ـَ ت]

بالنسبة للأفعال: "رَبَتْ – والْتَقَتْ – وتَخَلَّتْ"، نلاحظ أن: الواو والياء تحذفان في موقع لام الفعل الماضي. بالنسبة للفعل الذي يتصل بتاء التأنيث، نلاحظ أن: الياء والواو تحذفان لوجود فرق بين سمتي [± صامت] و[± علل]، أي الواو والياء سمتاهما: [– صامت، + علل]، أما التاء سمتاها [+ صامت، – علل]، والواو والياء ما وجد فيهما حاجز أثناء تلفظهما، إلا حركة الشفة والفك، والهواء يمر عبرهما؛ أما التاء: وجد فيها حاجز لنطقها، ويكون نطق صوتيات سمتها [+ صامت] صعبًا، ولا سيما إذا كانت ساكنة لأن صوتيات سمتها [+ علل] سبقتها، وتكون عملية النطق أصعب؛ لأن الفك والشفة يتحركان لنطق صوتيات العلل الفموية أولًا قبل أن ينتهي بنطق التاء غير المتحركة[1]، نظيرها أن ينتهي الفعل بضمير المخاطب والمثنى المؤنث، مثلا: "رَبَوْتَ – والْتَقَيْتَ – ورَبَوْتُم – والْتَقَيْتُم –ورَبَوْتَا – والْتَقَيْتَا".

(رَبَوْتْ) (رَبَوْتَا)

ت.ص: / ر ـَ ب ـَ و + ت/ / ر ـَ ب ـَ و + ت ـَ ا/

(١) العبكري، أبو البقاء، (ت ٦١٦هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق : غازي مختار طليمات، دار الفكر، بيروت، ج٢ص٣٥٣.

م.ع: س ح / *س ح س س　　س ح / س ح س / س ح ح

(الْتَقَيتْ)　　(الْتَقَيتَا)

ت.ص: / # ل ت ـَ ق ـَ ي + ت/　　/ # ل ت ـَ ق ـَ ي + ت ـَ ا/

م.ع: س ح س/ س ح / *س ح س س　　س ح س/ س ح / س ح س/ س ح ح

من المعلوم أن التاء مخرجها في الأمام، وصوتيات العلل لا وجود لها حاجز سواء من الظهر أو من الأمام، إلا حركة الشفة والفك فقط. ونلاحظ أن: انتهاء مقطع الفعل في الأفعال أعلاه يكون بمقطع قصير مغلق بالتاء الساكن، وهذا الأمر يؤدي إلى الصعبة؛ لأن الفك ينزل أولًا لنطق الفتحة التي من سماتها [+ سافل]، ثم يصعد بسبب سمتي الواو والياء تشبهان سمتي الضمة والكسرة، أي [+ عال]. وفي الأخير، الشفة السفلى تبقى عاليًّا لنطق الياء والواو قبل أن ينتهي المقطع بالتاء.

ولم تكن عملية انتهاء الفعل المعتل بالتاء المتحركة صعبة؛ لأن المقطع لم ينته بساكن، بل ينتهي بالحركة والهواء يمكن أن يخرج بدون الوقف في صوت التاء الساكن، وللتسهيل على هذه العملية وللتخلص عن هذه علة النطق، فتحذف صوتيات العلل الفموية وهو الواو والياء قبل الصامت وهو التاء؛ لأن الوقف بالتاء الساكن التي سبقتها صوتيات العلل الفموية يبدو لنا أن ينتج ضغطا في داخل الفم، لأن الهواء من صوت عال، أي الواو والياء يحجز.

ويمكن القول أيضًا إن العرب لم تنته في الأفعال بمقطع عال مغلق بالتاء، بل تنته الأفعال إما بمقطع سافل مغلق بالتاء، مثل رَبتْ، أو بمقطع مفتوح بالتاء المتحركة، مثل: "رَبَوْتَ – ورَبَوْتُم – ورَبَوْتَا".

انطلاقًا من هذا الافتراض، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

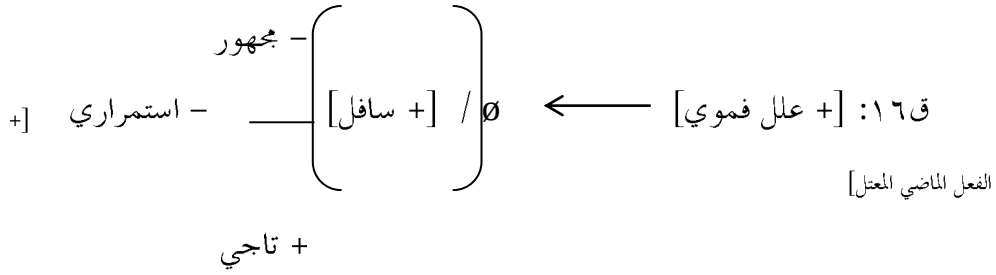

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف صوتيات العلل الفموية في لام الفعل الماضي المعتل إذا وقعت قبل صوتيات من سماتها [+تاجي، –استمراري، –مجهور]، وهي التاء. وبموجب (ق.١٦)، يمكن أن نشتق "رَبَتْ والْتَقَتْ وتَخَلَّتْ" كما يلي:

(الْتَقَتْ) (تَخَلَّتْ)

ت.ص: / # ل ت ـَ ق ـَ ي + ت/ / ت ـَ + خ ـَ ل ل ـَ و + ت/

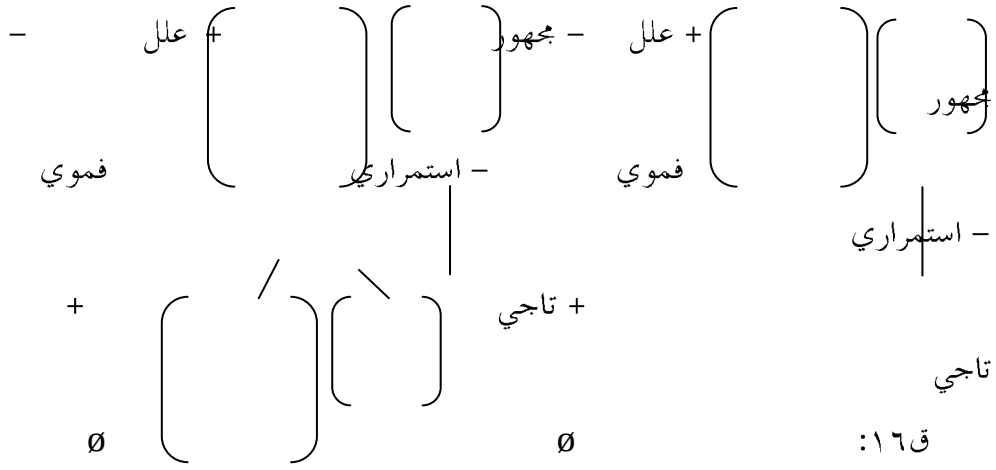

(رَبَتْ)

ت.ص: / ر ـَ ب ـَ و + ت/

+ علل – مجهور

فموي – استمراري

+ تاجي

ق١٦:　　Ø

ت.أ: [ر ـَ ب ـَ ت]

الحالة الثانية: واو الجماعة:

يكون الحذف لصوتيات العلل الفموية إذا كان الفعل يتصل بواو الجماعة، إما في حالة الماضي أو المضارع أو الأمر، إذا كان لام الفعل مفتوحًا أو مضمومًا، فتبقى الحركة كما هي، وإن كان لام الفعل مكسورا، فإن الكسرة تتحول إلى الضمة لمناسبة الواو، مثل "سَعَوْا ويَسْعَوْنَ"، و"رَضُوْا ويرضوا"، و"رموا ويرمون". ويمكن أن نقترح قاعدة صواتية على النحو التالي:

و

ق١٧: ← { Ø / ـــــ واو الجماعة [+ الفعل الماضي المعتل] }

ي

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف الواو والياء في لام الفعل الماضي المعتل إذا وقعتا قبل واو الجماعة. وبموجب (ق.١٧)، يمكن أن نشتق الأفعال التالية كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ [سبإ:٥]، و﴿رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]:

(سعو)　　(رضو)

ت.ص:　/ س ـَ ع ـَ ي + ـُ و/　　/ ر ـَ ض ـِ ي + ـُ و/

ق١٧:　　Ø　　Ø

ت.أ: [س ـَ ع ـَ و] [ر ـَ ض ـُـــُ]

انطلاقًا من القاعدة أعلاه: نلاحظ أن الواو والياء تحذفان في موقع لام الفعل. بالنسبة للفعل الذي يتصل بواو الجماعة، نلاحظ أن الواو والياء تحذفان لوجود ثلاث سمات [+ عال] متتابعة في آخر الفعل، أي: الأولى هي الواو والياء نفسهما، والثانية هي الضمة التي تقع بعدهما، والثالثة هي واو الجماعة. كما تحدثنا كثيرًا في هذا البحث أن الواو والياء أختان للضمة والياء، فسمة للضمة والياء تساوي سمة للواو والياء. ونعلم أن صوت عال وجد فيه ضغط كبير لتلفظها؛ لأن الهواء يخرج من الرئتين، ويرتفع اللسان في نفس الوقت. وهذه العملية تنتج ضغطا كبيرا في داخل الفم ويؤدي هذا الأمر إلى صعبة النطق. لنقص الضغط في داخل الفم، فتحذف واو الجماعة لينقص الصوت العالي في أفعال منتهية بالواو والياء، فتبقى سمة عالية واحدة فقط لأن الضمة، أي: سمة عالية ثانية تحذف كذلك بحذف صوتيات العلل الفموية.

انطلاقًا من الافتراض أعلاه، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية على النحو التالي:

ق١٨: [+ عال] ø / ـــــ [+ عال] [+ عال]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف صوتيات العلل الفموية إذا كانت تقع قبل سمتي [+ عال]. أو يمكن القول، تحذف سمة [+ عال] الأولى في الفعل المعتل. وبموجب (ق.١٨)، يمكن أن نشتق الفعل مثل قوله تعالى: ﴿يَسْعَوْنَ﴾ كما يلي:

(يَسْعَوْنَ)

ت.ص: / ي ـَ + س ع ـَ ي + ـُ و ن/

[+ عال]

ق١٨: ø

ت.أ: [ي ـَ س ع ـَ و ن]

ومن جهة أخرى: نلاحظ كذلك أن الواو والياء تحذفان لوجود فرق بين نوعين من صوتيات العلل الفموية، أي الياء نفسها والواو. والواو أخت للضمة كما ذهب القدامى ويبدو لنا أن الياء ليست أختا للضمة، فتحذف الياء بعدم الانسجام الصوتي مع الضمة[1]. وكما ذهب القدامى أن الواو والضمة أختان، إذن، تشتركان في سمة واحدة أثناء تلفظهما، وهي سمة [+ مستدير]، أما الياء ليست من سماتها [+ مستدير]. ومن هذا الافتراض، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية تالية:

ق١٨: [– مستدير]　　Ø / ـــــ [+ مستدير] [+ مستدير]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: تحذف الياء في لام الفعل الماضي المعتل إذا وقعت قبل سمتٍ [+ مستدير]. وبموجب (ق.١٩)، يمكن أن نشتق "سَعَوْا – ورَضُوا" كما يلي:

(سَعَوْا)　　(رَضُوا)

ت.ص: / س ـَ ع ـَ ي + ـُ و/　　/ ر ـَ ض ـِ ي + ـُ و/

ق١٩: [– مستدير] [+ مستدير] Ø　　[– مستدير] [+ مستدير] Ø

ت.أ: [س ـَ ع ـَ و]　　[ر ـَ ض ـُـــ]

وبالنسبة للواو؛ تحذف لوجود ثلاث سمات [+ مستدير]، أي: المستدير الأول هو الواو الأصلية، والمستدير الثاني هو الضمة، والمستدير الثالث هو واو الجماعة. كما لاحظنا في حذف الياء في السابق، أن ثلاث سمات [+ مستدير] متتابعة غير واردة عند الأفعال في

(١) علي خليف، د. حسين، (٢٠١١)، **منهج الدرس الصوتي عند العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٧٦

اللغة العربية؛ لأن نطق الضمة الطويلة بعد الواو يكون صعبا، ولا سيما إذا كان عين الفعل مضموما، فتكون أربع سمات [+ مستدير] متتابعة في الفعل. وسمة [+ مستدير] تتعلق بسمة [+ عال]، فهذه سمات [+ عال] ثلاثة وأربعة تؤدي إلى صعوبة النطق لوجود الضغط الكبير أثناء تلفظها. للابتعاد عن هذا الضغط الكبير، فتحذف الواو الأصلية لتقليل سمة [+ عال] التي تأتي من سمة [+ مستدير].

انطلاقا من الافتراض أعلاه، يمكن أن نقترح قاعدة صواتية على النحو التالي:

ق ٢٠: [+ مستدير] ø / ـــــ [+ مستدير] [+ مستدير]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: يحذف صوت سمته [+ مستدير] إذا وقع قبل سمتي [+ مستدير]. وبموجب (ق.٢٠)، يمكن أن نشتق الفعل مثل قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، كما يلي:

(ادعوا) (تَدْعُوا)

ت.ص: / # د ع ـُ و + ـُ و/ / ت ـَ + د ع ـُ و + ـُ

[+ مستدير] [+ مستدير]

ق٢٠: ø ø

ت.أ: [ـُ د ع ـُـ] [ت ـَ د ع ـُـ]

وبموجب مبدأي البساطة والتعميم في اللسانيات التوليدية كذلك، وانطلاقًا من اقتراح 'تشومسكي' و'هالي' ١٩٦٨[1]، الذي يقول بإمكانية ضم قاعدتين أو أكثر داخل قاعدة صواتية عامة، وذلك بوضع العناصر غير المتماثلة بين حاضنتين، يمكن أن نضم

(١) Noam Chomsky, Morris Halle, The Sound Pattern of English, p187

القاعدة (١٩) والقاعدة (٢٠) في قاعدة عامة تأخذ الصورية التالية:

ق٢١: [± مستدير] Ø / ـــــ [+ مستدير] [+ مستدير]

تقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: يحذف صوت سمته [± مستدير] إذا وقع قبل سمتي [+ مستدير]، لأن اللغة العربية تسمح سمتي [+ عال] في أفعالها ولا أكثر. وبموجب (ق.٢١)، يمكن أن نشتق الفعل مثل *ادعوا* كما يلي:

(سَعَوْا) (ادعوا)

ت.ص: / س ـَ ع ـَ ي + ـُ و/ /# د ع ـُ و + ـُ و/

[– مستدير] [+ مستدير] [+ مستدير]

ق٢١: Ø Ø

ت.أ: [س ـَ ع ـَ و] [ـُ د ع ـُ ـُ]

النتائج:

قد قدم الباحث بعض السمات المميزة المتعلقة بقاعدة حذف أصوات العلة في القراءات القرآنية، وهذه السمات تلعب دورًا مهما لكل قواعد الحذف وعمليتها. فيمكننا أن نقدم بعض الملاحظات المهمة التالية:

١. تحذف الهمزة عند فاء الفعل في صغة "أفعل" لأنها تقع بين الحركتين المختلفتين سمتهما، أي بين سمة [+ عال] أي الضمة وسمة [– عال] أي الفتحة.

٢. تحذف الهمزة عند عين الفعل بحضور الصوتيات سمتها [+ مكرر]، وبعدها الفتحة الطويلة، تلعب الفتحة الطويلة بعد الصوت المتكرر دورًا معينًا في حذف الهمزة عند عين الفعل؛ لأن الهمزة في نفس الموقع لم تحذف بدون الفتحة الطويلة بعدها.

٣. لم يتحدث الباحث عن حذف الهمزة عند لام الفعل في الفعل الصحيح؛ لأن ذلك

الحذف يكون خاصًّا في قراءة أبي جعفر فقط بشكل كبير ويحتاج إلى الدراسة الخاصة.

٤.تحذف الواو والياء عند فاء الفعل؛ لأن الفتحة تسبقهما في جذع الفعل والفتحة ليست الأخت لهما وتخالف سمة الفتحة الواو والياء.

٥.تحذف الواو والياء إذا اتصلت بتاء التأنيث بسبب قوة سمة [+ صامت] التي تأتي من صوت التاء وتغلب صوت العلة، أي: الواو والياء.

٦.تلعب سمة [± مستدير] دورًا مهمًا وكبيرًا في حذف الواو والياء عند لام الفعل في حالة الجمع للمذكر.

٧.لا يذكر القدماء سمات مميزة في كتبهم ولم يتحدثوا عنها بصفة أدق، تتكرر مصطلحات "استثفال النطق" في كتب قديمة، ويشرح الباحث عن أسباب استثقال النطق في هذه المقالة، انطلاقًا ومستعينًا بسمات مميزة التي اقترحها الباحث.

التوصيات:

قد قدم الباحث رؤية جديدة حول قاعدة الحذف في صوت العلة عند اللغة العربية، يبدو لنا أن تلك السمات التي اقترحها الباحث تميز آراء المحدثين عن آراء القدامى بصفة رياضية، ويبدو للباحث أن هذه الطريقة الحديثة تفتح مجال جديد للبحث العلمي خاصة في إطار الصوت المعاصر الآن، ويتمنى الباحث أن تلك الآراء الحديثة التي قدمها تناسب ما دفع الصواتيون القدامى، ويتمنى الباحث كذلك أن هذا المقال سيفيد المهتمين بهذا المجال وسيستفيدون أكثر من هذا المقال لكي ينتجوا المعلومات الإضافية في البحث العلمي لهذا المجال الصوتي.

المراجع

١. الأستراباذي، الرضى، ١٩٧٥م، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، مكتبة دار الكتب العلمية، ببيروت.

٢. الأشرم، د. علي، (٢٠١٠م)، **المنهاج الواضح للصرف**، دار الغد الجديد، القاهرة.

٣. ابن الأنباري، أبو البركات، (د.ت.)، **الوجيز في علم التصريف**، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٤. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٩٩٨م)، **التصريف الملوكي**، تحقيق: ديزيرة سقال، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

٥. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٩٦٠م)، **المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري**، تحقيق: إبراهيم مصطفى – عبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٦. ابن عصفور، (٢٠١٣م)، **الممتع في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت.

٧. ابن القبيصي، محمد بن أبي الوفاء، (١٩٩٣م)، **التتمة في التصريف**، تحقيق: د. محسن سالم العميري، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي.

٨. ابن مالك، محمد بن عبد الله، (٢٠١١م)، **ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، المكتبة الشعبية، بيروت.

٩. ابن يعيش، أبو البقاء، (د.ت.)، **شرح المفصل**، دار الكتب، القاهرة.

١٠. البهنساوي، د. حسام (٢٠٠٨م)، **علم الأصوات**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

١١. الراجحي، عبده، (٢٠٠٤م)، **التطبيق الصرفي**، دار النهضة، الطبعة الأولى، بيروت.

١٢. سالم، د. محي الدين، (٢٠٠٩م)، **علل القراءات القرآنية**، دراسة فكرية وصوتية، مكتبة وهبة القاهرة.

١٣. السليم، فريد، (٢٠٠٠م)، **شواذ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، جامعة الإمام محمد بن سعود، القصيم.

١٤. الطيب، د. البكوش (١٩٩٢)، **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، الطبعة الثالثة، مطبعة جمهورية تونس.

١٥. عبابنة، د. يحيى، (٢٠٠٠م)، **دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا**، الطبعة الأولى، دار الشروق، مصر.

١٦. عبد الباقي، محمد الفؤاد، (٢٠٠١م)، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الحديث، القاهرة.

١٧. عبد القادر، د. عبد الجليل، (١٩٩٨م)، **علم الصرف الصوتي**، سلسلة الدراسات اللغوية، دار أزمنة، عمان.

١٨. العبكري، أبو البقاء، (٢٠٠٤م)، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق : غازي مختار طليمات، دار الفكر، بيروت.

١٩. عثمان، سيبويه، (١٩٨٨م)، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، بالقاهرة.

٢٠. علي خليف، د. حسين، (٢٠١١م)، **منهج الدرس الصوتي عند العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت

٢١. محمد حسان، د. فدوى، (٢٠١١م)، **أثر الانسجام الصوتي**، عالم الكتب

الحديث، إربد.

٢٢. الميداني، أحمد بن محمد، (١٩٨١م)، **نزهة الطرف في علم الصرف**، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢٣. النور، د.حسن طه، واللجمي، ذ. أديب، (١٩٩١م)، **المعجم العربي الميسر**، لروس، بتونس.

٢٤. هادي، نهر، (٢٠١١م)، **علم الأصوات النطقي، دراسات وصفية تطبيقية**، عالم الكتب الحديث، اربد.

٢٥. الوادي، د. محمد، **دروس الصواتة**، (٢٠١٠م)، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس.

المرجع الإنجليزي:

١ .Noam Chomsky, Morris Halle, (1968م)، The Sound Pattern of English, Harper & Row Publication, New York.

رسالة الدكتوراه:

١.عبد الله، ليلى، الفعل الناقص، (٢٠٠٥)، **دراسة صوتية صرفية**، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الموقع الإلكتروني:

١. http://islamport.com/w/lqh/Web/943/2278.htm